أَبو لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

• ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧].

اسمه ونسبه:

أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري المدني صاحب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اسمه رفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَر بن زيد بن أمية بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس.

أمّه نسيبة بنت زيد بن ضُبيعة بن زيد.

حياته:

قال الحاكم أبو أحمد: يقال: شهد بدرًا مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويقال: رده رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين خرج إلى بدر من الروحاء، واستعمله على المدينة وضرب له بسهمه وأجره، فكان كمن شهدها.

وكان نقيبًا شهد العقبة، وهو أحد النقباء. وقال أبو عمر بن عبدالبر: شهد مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحدًا وما بعدها من المشاهد، وكانت معه راية بني عمرو بن عوف في غزوة الفتح(١).

اسمه بشير، وقيل: رفاعة بن عبد المنذر، صحابي مشهور، وكان أحد النقباء، وعاش إلى خلافة علي، ووهم من سماه مروان(٢).

كان لأبي لُبابة من الولد السائب، وأمّه زينب بنت خِذام بن خالد ابن ثعلبة بن زيد بن عبيد بن أُميّة بن زيد، ولبابة وبها يكنى، تزوّجها زيد ابن الخطّاب فولدت له، وأمّها نسيبة بنت فضالة بن النعمان بن قيس ابن عمرو بن أُميّة بن زيد. وكانت له ابنة تُدعى مُليكة تزوّجها عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وأمّها ظَبْية بنت النعمان بن عامر بن مجمّع بن العطّاف بن ضُبيعة بن زيد(٣).

وفاته:

مات في خلافة علي، وقال غيره: مات بعد الخمسين.

---

(١) تهذيب الكمال (٢٤/ ٢٣٢ رقم٧٥٩١).

(٢) تقريب التهذيب (ص٦٦٩ رقم٨٣٢٩).

(٣) الطبقات الكبرى (٣/ ٤٥٦-٤٥٧).

أسباب نزول الآيات

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧].

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره للمؤمنين بالله ورسوله من أصحاب نبيه ﷺ: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله ﴿لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ﴾، وخيانتهم الله ورسوله، كانت بإظهار من أظهر منهم لرسول الله ﷺ والمؤمنين الإيمان في الظاهر والنصيحة، وهو يستسر الكفر والغش لهم في الباطن، يدلون المشركين على عورتهم، ويخبرونهم بما خفي عنهم من خبرهم.

وقد اختلف أهل التأويل فيمن نزلت هذه الآية، وفي السبب الذي نزلت فيه. فقال بعضهم: نزلت في منافق كتب إلى أبي سفيان يطلعه على سر المسلمين. ذكر من قال ذلك.

حدثنا القاسم بن بشر بن معروف قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا محمد بن المحرم قال: لقيت عطاء بن أبي رباح فحدثني قال: حدثني جابر بن عبدالله: أن أبا سفيان خرج من مكة، فأتى جبريل النبي ﷺ فقال: إن أبا سفيان في مكان كذا وكذا! فقال النبي ﷺ لأصحابه: إن أبا سفيان في مكان كذا وكذا، فاخرجوا إليه واكتموا!» قال: فكتب رجل من المنافقين إلى أبي

سفيان: «إن محمدًا يريدكم، فخذوا حذركم»! فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ﴾.

وقال آخرون: بل نزلت في أبي لبابة، في الذي كان من أمره وأمر بني قريظة. ذكر من قال ذلك.

حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني أبو سفيان، عن معمر، عن الزهري، قوله: ﴿لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ﴾. قال: نزلت في أبي لبابة، بعثه رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فأشار إلى حلقه: إنه الذبح. قال الزهري: فقال: أبو لبابة: لا والله، لا أذوق طعامًا ولا شرابًا حتى أموت أو يتوب الله عليَّ! فمكث سبعة أيام لا يذوق طعامًا ولا شرابًا، حتى خر مغشيًّا عليه، ثم تاب الله عليه. فقيل له: يا أبا لبابة، قد تيب عليك! قال: والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ هو الذي يحلني. فجاءه فحله بيده. ثم قال أبو لبابة: إن من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت بها الذنب، وأن أنخلع من مالي! قال: «يجزيك الثلث أن تصدق به».

حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبدالله بن الزبير، عن ابن عيينة قال، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت عبدالله بن أبي قتادة يقول: نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ في أبي لبابة[1].

(١) تفسير الطبري (١٣/ ٤٨١-٤٨٣).